

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ رُؤْيَةَ الْكَمَالِ تُوَ خَارِفَةُ الْعَادَاتِ فِي الْمَنَالِ
مَطْوِيَّةٌ فِي النَّفْسِ طَوِيلَةٌ فِي الْمَاهِرِ ظَمِيرٌ مِنْهَا يُعْنَى
مَنْ يَعْدِلُ أَرْعَادَ الرَّعُودِ الشَّابِقَةِ ثُمَّ نَسَكَابِ الْمُعْصَرِ الرَّائِقَةِ
حَتَّى إِذَا سَرَبَتِ الْأَشْجَارُ وَزَالَ عَنْ أَعْصَانِهَا الْغَيَارُ
وَلَانَتْ الْأَعْرَاقُ بِرَبْوَاتِهَا وَتَسْرَبَانِ الْمَاءَ فِي أَرْجَائِهَا
وَأَهْتَزَّتِ الْأَعْصَانُ بِالرِّيَاحِ وَتَهَيَّأَتِ الشَّجَرُ وَاللِّقَاحُ
وَالْقَصْدُ عِنْدَ لِقَومِ بِالرَّعُودِ قَدْ حُجِرَ رَعُودُ الْوَعْدِ وَالرَّعِيدُ
ثُمَّ نَسَكَابِ مَطَرِ الْوَعْدِ عَلَى بَصِيرَةِ الْمُرْءِ لَيْسَ يَمْتَلَأُ
حَتَّى يَلِينُ قَلْبُهُ لِلْفِكْرَةِ وَوَيْتِي فِي عِنْدِ غِيَابِ الْعَقْلَةِ
حَتَّى إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ الْعَالَمِ تَخْرُجُ مِنَ الْوَعْدِ عَلَى الْقَدِّ الْقَطْنُ
وَتَخْرُجُ ثَمَارُ عَصْرِ الْقَلْبِ بِهَيْزِهَا فَيَعْدُ هَذَا النَّصْبُ
يُبْدُو وَلِقَاحِ الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ بِقَدْرِ مَا لِلْقَلْبِ مِنْ كَمَالِ
فَيَعْدُ مَا تَحْصُلُ اللَّقَاحُ إِذَا هَبَّتْ فِي أَرْجَائِهَا الرِّيَّاحُ
وَجَالَتِ الرِّيَّاحُ فِي الْأَشْجَارِ وَوَسَقَطَ الْبُيُوتُ مِنَ الثَّمَارِ

بالقح

حِينَئِذٍ تَتَعَقَدُ الْأَرْهَامُ وَتُخْرِفُ بِجِبَّتِهَا الْأَشْجَارُ
وَتُظْهِرُ الْأَرْهَامُ فِي الْأَعْصَانِ بِوَكَانِ الْأَعْتِدَالِ فِي الرِّمَابِ
كَمَا إِذَا وَبَعْدَ لِقَاحِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْأَرْهَامُ عِنْدَ الْقَوْمِ
وَهُوَ ظَمِيرٌ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ عَلَى الْجَوَارِحِ مَعَ الرِّبَايَةِ
لَا تَمْنَحُ كَذَا لِأَحْصَانِهَا بِصِحَّةِ التَّحْصِيلِ وَالْمَخْلَاصِ
وَهَلْ تَجْرِي عَلَى لِيَابِهَا وَطَاعَةٌ تَجْرِي عَلَى أَرْكَانِهَا
وَرَبَّمَا هَبَّتْ عَلَى الْأَعْمَالِ بِرِيحِ الرِّيَا الْمَوْجِ لِلرِّجَالِ
فَتَحْطُ الْعَبْدُ مِنَ الطَّاعَاتِ وَهَذِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَقْبَاتِ
فَالْعَالِمُونَ فِي الْوَلِيِّ كَثِيرٌ وَالثَّابِتُونَ عَمَلًا نَسِيرٌ
وَالْعَقْدُ لِلْأَعْمَالِ فِي الطَّرِيقَةِ بِتَوَثُّافِ الْحَالِ وَالْحَقِيقَةِ
وَرَبَّمَا هَبَّتْ رِيَّاحُ الْعَجَبِ بِمَوْجِهَا فِي عَرَصَاتِ الْقَلْبِ
وَأَسْقَطَتْ مِنْ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَتُرَكَّتْ مِنْ هَيْزِهَا نَسِيرٌ
الْأَقْلِيلُ مِنَ عِبَادِ السُّرِّاءِ تَمَسَّكُوا بِرِجَالِهَا بِالسُّرِّاءِ

العلم

العلم

العلم